تحليل الخطاب المقدماتي

مقدمة مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري أنموذجا

أ.م. د: ليلى محمد بايزيد
جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية)

الملخص:

تتطلع هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب المقدماتي عند ابن هشام في مغني اللبيب، فتوضح - بداية - مفهوم المقدمة، وأهميتها في تلقف العمل، وتهيئة المتلقي إلى الولوج في صلب الموضوع، ثم تقف على العناصر المكونة لبنيتها، فتسعى من ورائها إلى الإجابة عن المحاور البارزة في بنية الخطاب، ثم ترصد عناصر التواصل المقدماتي، فتبين وظيفة المتكلم، الفاعل الأساسي المسؤول عن الأفعال المنجزة في الخطاب، وأثره في المتلقي، وتوضح أهمية الرسالة، كما تركز هذه الدراسة على استراتيجيات الإقناع التي استند إلها ابن هشام في خطابه، فتبرز أثرها في إقناع المتلقي بمواصلة قراءة منجزه.

الكلمات المفتاحية: المقدمة، الخطاب، المقاصد، الإقناع، المتكلم، المتلقي.

Abstract:

The study goes to discourse analysis of Ibn Hisham's introduction in his "Mugni Allabib". It clarifies the concept of the importance of introduction in grabbing the addressee to go straight to the point. It stands on its constituent elements to answer the salient axes in the speech structure. It monitors the introductory elements of the speaker's function who is responsible for the speech acts and its impact on the recipient. It focuses on the writer's plans to let the recipient to complete reading.

Keywords: introduction, speech, objectives, persuasion, speaker, recipient

Résume:

Cette étude vise à analyser le discours introductif chez Ibn Hecham dans Maghna El-Labib, puisqu'elle présente le concept de l'introduction et son rôle dans la préparation de mentalité du destinataire pour la lecture active de l'œuvre littéraire.

L'étude se concentre sur les stratégies de convenction qu'utilise Ibn Hecham dans son discour, puisqu'elle démontre leur capacité à convaincre le destinataire de suivre sa lecture active.

Mots-clés: introduction, discour, intentions, convenction, destinateur, destinataire .

المقدمة:

لطالما جعلت المقدمات موردًا للمشتركين في عملية التواصل، فهي من أوائل العتبات التي ينبغي للمتلقي المرور بها، فلا يمكنه الولوج إلى النص قبل الوقوف على هذه العتبة؛ لذا فهي نقطة مهمة لتفعيل عملية التواصل، ومطرح مناسب جدا ليصب المؤلف فيها استراتيجياته التي يرتئي أن على المتلقي الأخذ بها، فيجذبه إلى عمله، ويدفعه إلى مواصلة قراءته، كما يوجهه عن وعي منه إلى مقاصده التي ينشدها في النص، فيسدد فكره نحو التأويلات السليمة التي تعين على استيعاب النص وفهمه. إن تزاحم هذه الأمور في مقدمة مغني اللبيب لابن هشام شكل بعثًا للبحث القائم، فالمقدمة محظية ببنية خطابية تكاد تكون مثالية، إذ اشتملت على جل عناصر الخطاب المقدماتي، وبرز فيها أثر المشاركين في العملية التواصلية، كما احتشدت فيها استرايجيات إقناعية مهمة. مما يغري بالوقوف على دراسة بنيتها، وتحليل استراتيجياتها تحليلا تداوليًّا يبرز أثرها في استمالة المتلقي وإغوائه بمتابعة العمل.

أولاً: مفهوم المقدمة وأهميتها: يعنى بمقدمة التأليف الأصلية ذلك الفعل الافتتاحي الذاتي الذي ينتج به الباث خطابًا قائمًا برأسه، مشبعا برؤيته التي تهيئ المتلقي لتقبل العمل، والولوج القويم إلى عالم النص المعني، وهو يضعه << أمام موضوع الخطاب، ويزيل عنه الغموض والإبهام، ليتابعه باهتمام[1] >> لذا فإن المقدمة هي المكان الاستراتيجي الأمثل الذي يمكن للباث أن يستثمره بغية تبيين دوافعه، وتحديد مقاصده من وراء العمل، وذكر منهجه وخطته، وعرض ملابسات إنتاجه[2]، فالمقدمة تضع أمام المتلقي ركائزَ يمكن أن يستند إليها في استنطاقه النص، فتساعده على تأويل النص، والوقوف على حيثياته، فهي <<بمنزلة بوصلة موجهة يهتدي بواسطتها القارئ إلى القراءة الجيدة التي تجنبه شطط التأويل وسوء التقدير[3].>> إضافة إلى أنه يتوخى من هذا المنجز تمرير أفكاره لاستمالة المتلقي. << وكثيرا ما تدخل في علاقة مع المتن المقدم له، إن المقدمة بهذا المعنى عبارة عن تعاقد ضمني او صريح بين المؤلف وقارئه.[4] >> فالمقدمة نص موازٍ يكتسب << قضاياه الخاصة مثلما يكتسب جانبًا خصبًا من جوانب التعبير التي تسمح للمؤلف بتحديد جملة من المفاهيم والإشكالات التي يعرض لها في تناوله وتحليله، فيصبح نص المقدمة متعالقًا مع النص المؤلف، وحاملاً للعديد من القرائن الموجهة للقراءة، والمساعدة على الفهم والاستيعاب[5]>>

وغالبا ما يكون زمن تأليف المقدمة بعد الفراغ من تأليف الكتاب، وقد يكون قبل، وهذا ما يفسر مجيء الأفعال بزمن الماضي، فمقدمة التأليف نص سابق على متن الكتاب، أو لاحق له.[6]

والجدير بالذكر أن ابن هشام لم يطلق على خطابه الافتتاحي اسم مقدمة أو خطبة، فـ << وضْعُ هذين المصطلحين نصًّا في بداية مقدمات الكتب كان نادرًا جدًا[7] >> عند المؤلفين القدامى.

ثانياً: بنية الخطاب المقدماتي عند ابن هشام: شكل الخطاب المقدماتي عند المؤلفين المسلمين القدامى حيزًا مهمًا في عملية التصنيف، سواء أقصر أم طال، فهو جزء لا يتجزأ من عملية التصنيف، مهما كان الموضوع الذي يقاربه هذا المصنف، ومهما كان النوع الذي يندرج تحته، أو الشكل الذي يتخذه.[8]

وقد سجل أولئك المؤلفون وعيًا بعناصر الخطاب المقدماتي، يمدهم في ذلك إرثهم الإسلامي الذي أولى فعل الافتتاح أهمية كبيرة، فالفاتحة أم الكتاب، وكل فعل لا يفتتح بالبسملة مبتور، قال ابن الأثير: << وإنما خصصت الابتداءات بالاختيار، لأنها أول ما يطرق في السمع من الكلام، فإذا كان الابتداء لائقًا بالمعنى الوارد بعده توفرت الدواعي على استماعه ويكفيك من هذا الباب الابتداءات الواردة في القرآن، كالتحميدات المتفتح بها أوائل السور و كذلك الابتداءات بالنداء...وكذلك الابتداءات بالحروف ...وغير ذلك، فإن هذا أيضًا مما يبعث على الاستماع إليه؛ لأنه يقرع السمع شيء غريب ليس له بمثله عادة، فيكون ذلك سببًا للتطلع نحوه والإصغاء إليه[9]>>، وقد ساهم انعكاس هذا الإرث الإسلامي في تكوين الخطاب المقدماتي، فكانت الخطب أو المقدمات تبدأ بالبسملة والحمد والتصلية والتشهد، وتختتم بالدعاء، وقد تنبه القدماء إلى ذلك، وصرحوا بكثير من هذه الأمور، فهذا القلقشندي في المقالة الثالثة يعقد الفصل الأول من الباب الرابع في "الفواتح"، ويدرج تحته ستة أطراف تتمثل في: البسملة، والحمدلة، والتشهد، والصلاة على النبي، والسلام في أول الكتب ، وأما بعد[10]. كذلك يعقد في المقالة الرابعة الفصل الأول من الباب الأول في مقدمات المكاتبات، ويذكر أصولا يعتمد الكاتب عليها، منها: حسن الافتتاح، وبراعة الاستهلال، ومعرفة مواقع الدعاء[11]

وللمقريزي أيضا كلام في هذا الباع، إذ قال: <<اعلم أنَّ عادة القدماء من المُعلمين قد جرت أنْ يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي: الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أيّ صناعة هو وكم فيه من أجزاء وأيّ أنحاء التعاليم المستعملة فيه[12]>>

فيتضح من النصوص السابقة أن العرب القدماء قد أولوا المقدمة عناية فائقة، فحرصوا على أن تحوي عناصرها، وتناسب المكتوب، وتشير إلى أسباب الكتابة، وغرضها، ومنفعتها، وجنسها، وتتضمن العنوان، وتقريظ الكتاب وصحته وخطته.

فـ<< المقدمة في الثقافة العربية القديمة بمثابة خطبة استهلالية ...ترتكز على ثلاثة محاور بارزة: أولها: أسباب الكتابة ودواعيها ودوافعها وأهدافها. وثانيها، تحديد المتلقي أو المرسل إليه الذي يمكن أن يكون سلطاناً أو خليفة أو أميرًا أو كبير علية القوم، او قارئًا متلقيًا عامًا أو خاصًا، وثالثها، تبيان الكيفية أو الطريقة التي ألف بها العمل.[13] >>

ويمكن تفنيد ما اشتمل عليه الخطاب المقدماتي عند ابن هشام في المغني على النحو الآتي:

- **البسملة:** درج العرب على استخدام البسملة في خطاباتهم قبل الإسلام، فقد<< كانت قريش قبل البعثة تكتب في أول كلامها " باسمك اللهم" ... ولم تزل الكتب تفتح باسمك اللهم حتى نزل قوله تعالى:﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم[14]﴾ فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة بعده[15]>> ونظرًا إلى أهمية هذه العبارة فقد حض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه، حيث قال: << "كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتر" أو قال: " أقطع" [16] >> فـ << هذه الأحاديث والآثار كلها ظاهرة في استحباب الابتداء بالبسملة فيما يكتب به من أصناف المكاتبات والولايات وغيرها[17]>> وعلى غرار من سبق بدأ ابن هشام خطابه المقدماتي بالبسملة[18]، تجنبًا من أن يكون أبتر.
- **الحمدلة:** هذه العبارة لها وقعها عند المتلقين في الثقافة الإسلامية، فهي أول ما افتتح به القرآن الكريم، كما أن استهلال الكلام بها يجذب المتلقين؛ << ولهذا جعل أكثر الابتداءات بالحمد لله؛ لأن النفوس تتشوق إلى الثناء على الله فهو داعية إلى الاستماع[19]. >> فدرج المؤلفون العرب على استهلال كتاباتهم بها، وأتوا بها كذلك طلبًا للتيمن والبركة، إضافة إلى أمر في غاية الأهمية إذ اصطلح المؤلفون العرب على **أن** يبدؤوا بحمد الله كل خطاب ذي شأن، أوكل ما تضمن نعمة[20]، مما يشي بأن المتلقي أمام أمر جلل، وأمام نعمة كبيرة. ولقد جاء ابن هشام بهذه العبارة في مستهل خطابه لكن بعد "البعدية" فقال: << وأما بعد حمد الله على أفضاله[21] >> وليس هذا موقوفًا عليه، فقد عمد إلى هذا الأمر بعض المؤلفين، وأشار إلى ذلك القلقشندي بقوله: << اعلم أن " أما بعد" تستعمل في صدور المكاتبات، وربما استعملت في ابتدائها[22]>> << وربما أتى الكتّاب بالحمد بعد البعدية: فكتبوا: "أما بعد حمد الله"، أو: "أما بعد فالحمد لله"؛ فأما الصيغة الأولى فالحمد مقدم فيها معنى، وإن لم يذكر لفظًا؛ لأن قوله: " أما بعد حمد الله يقتضي تقدم الحمد، أما الصيغة الثانية فإنها تقتضي تقدم شيء على الحمد، ولا شك أن المقدم هو البسملة[23]>>، ويلحظ أن ابن هشام قد لجأ إلى الصيغة الأولى، غير أنه لم يطلق عبارته، بل قيدها بـ "على إفضاله" مصرّحًا بهذا أن عمله المنجز ما هو إلا فضل من الله تعالى.
- **التصلية والتسليم:** حرص المؤلفون الإسلاميون على ذكر الصلاة والسلام في مستهل كتاباتهم تيمنا وتبركًا، مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما[24]﴾ فـ << لا نزاع أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة في الجملة...فناسب أن تكون في أوائل الكتب[25] >> وقد نهج ابن هشام منهجهم في ذلك، لاسيما أنه استهل كلامه بالحمد[26]؛ إذ من المناسب في الثقافة الإسلامية إذا بدأ المؤلف كلامه بالحمد أن يثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تأسّيًا بالآية الكريمة السابقة، قال القلقشندي في هذا: << فإذا أتي بالحمد في أول كتاب ناسب أن يؤتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أوله إتياناً بذكره بعد ذكر الله تعالى[27]>>. ولا يكتفى بالصلاة على النبي وحدها، بل يثني عليها بالسلام كما جاء في الآية الكريمة السابقة، وقد فطن إلى ذلك النووي فقال: << إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فليجمع بين الصلاة والسلام، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل صلى الله عليه فقط، ولا عليه السلام فقط.[28] >>
- **الزمان والمكان:** أشار ابن هشام إلى زمن بدء تأليف الكتاب، فصرح بأنه كان في عام 749، غير أن هذا العمل لم يكتب له الاستمرار، فقد ذكر أنه انقطع عنه مدة، ثم عاد إلى تأليفه في عام 756. كما صرح بمكان التأليف، ويبدو أن المكان الذي شاء أن يصنف به كان له بالغ الأثر في هذا الإنجاز، حيث اختار لتأليفه مكة المكرمة تلك الرقعة المقدسة،

وحصر هذا الفعل بها، بدليل أن انصرافه عنها جعله يتوقف برهة من الزمن عن متابعة التصنيف حتى العودة إليها، وعبارته: << وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمئة أنشأت بمكة – زادها الله شرفًا – كتابًا في ذلك منورًا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر، ولما منَّ الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله، والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيًا[29]...>>

- **دواعي التأليف**: من الأمور التي تضطلع بها المقدمة الحديث عن دوافع العمل، وقد بيَّن ابن هشام الدافع إلى إنجازه، إذ إنه ألف كتابا في الإعراب مختصرا لقي إعجابا من مريدي هذا العلم، فما كان منه إلا أن عمد إلى تفصيل القول في المغني، فقال: << ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ "الإعراب عن قواعد الإعراب" حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، " مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بائح بما أسررته...لينالها الطلاب بأدنى إلمام[30]. >>
- **المنهج والقصد:** لم يغفل ابن هشام عن أهمية إرشاد قارئه وتوجيهه، لضمان القراءة الناجعة للعمل التي تُشكل الوظيفة المركزية في الخطاب المقدماتي[31] ، فسعى بغية ذلك إلى بيان الأسس التي راعاها في عرض مادته، وتفصيل القول في منهجه الذي اتبعه، وإبراز مقاصده التي يروم إليها من وراء هذا التصنيف، فالتصريح بالقصد من أهم وظائف الخطاب المقدماتي الأصلي وذلك << لتقديمه تأويلا للنص من طرف الكاتب، وفيه يعلن عن قصده، هذا ما أريد فعله/ قصده في الكتاب[32]>> وقد ذكر ابن هشام في هذا السياق أنه تتبع مقفلات مسائل الإعراب فكشف صعوباتها، وأوضح ما يستغلق فهمه على الطلاب، ونبه على الأغلاط التي وقع فيها بعض المعربين، وبيّن الصواب فيها فقال: << ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها، وأغلاطًا وقعت لجماعة المعربين وغيرهم، فنبهت عليها وأصلحتها.[33] >> وذكر في موضع آخر أنه جاء : << بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية.[34]>>
- **تحديد شريحة القراء:** لم يكتف ابن هشام ببيان منهجه وقصده من وراء تأليف الكتاب، ولم يقف عند توجيه قارئه وتسديده، فـ << ليس من وظيفة الاستهلال إرشاد القارئ وتوجيهه فقط، ولكن معرفة ما يريد قراءته أيضًا، وهذا لا يتأتى للكاتب دائمًا، فهو لا يعرف قراءه، بيد أنه بإمكانه أن يختار جمهوره بتعيينه في الاستهلال[35].>> لهذا حرص ابن هشام على تحديد الشريحة التي يمكن لها أن تقرأ كتابه فقال: << وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب، ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب[36]>>

فتعين الشريحة التي من الممكن أن تقارب العمل يشكل محورًا من محاور الخطاب المقدماتي[37] التي تؤدي وظيفة مهمة في << توفير الجهد والمشقة، فيعرف القارئ من المقدمة إن كان الكتاب موافقًا لذوقه وطبعه أم لا[38]. >>

- **جنس العمل:** ألم ابن هشام بعناصر الخطاب المقدماتي، وكان على دراية بأهمية الوظيفة التوجيهية التي ينهض بها، فالمقدمة << عتبة نصية شارحة بإمكانها ان تحدد هوية النص[39]>> وقد صرّح ابن هشام منذ البداية بجنس مصنفه، ليضمن توجيه المتلقي إلى مقاصده، فالكتاب مدرج تحت علم الإعراب، << ... وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب[40].>>

فالتعريف الجنسي بالعمل << من وظائف الاستهلال الموضوعاتية والشكلية تعمل على التعريف الأولي بجنس العمل ككل، فالاستهلال يعمل عمل المؤشر الجنسي بتحديده لطبيعة العمل.[41]>>

- **التقريظ:** على غرار المؤلفين العرب، عمد ابن هشام في أكثر من موضع من مقدمته إلى الثناء على مصنفه، وإظهار قيمته، بل إنه وصل إلى حد المبالغة من ذلك قوله: << فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول

الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله.[42]>> فمن خلال هذا التقريظ يلحظ أن ابن هشام يحاول إقناع المتلقي بعمله، بل إن هذا الإقناع يصل إلى حد إكراهه على تقبل كتابه. وهنا يبدو أن المقدمة تسعى<< إلى مصادرة الانتقادات التي قد تمس الكتاب، وبذلك تتحول إلى خطاب دفاعي حجاجي[43]>>

- **ذكر العنوان:** لم يغفل ابن هشام في مقدمته عن تضمين العنوان فيها، ولا يخفى ما لذلك من أثر في المتلقي، فللعنوان وظيفته في إغواء القارئ، وشده لمتابعة تلقي العمل، كما أنه يحمل الوظيفية الدلالية التي يمكن أن تعكس العمل، فـ << مسألة العنوان في المقدمة تشير إلى أصل هذا الخطاب سواء كان تنبيهًا أو تحذيرًا، لذا فالعنوان يبقى أمرًا مطروحًا في المقدمات المرتبطة بالنص..فالعنوان نفسه إشارة في الخطاب المقدماتي يطرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالمقدمة المعنونة.[44]>> وقد أتى ابن هشام إلى ذكر العنوان بعد أن فصّل القول في الجديد الذي جاء به من حيث العرض والمنهج مما أغنى عن كتب الإعراب السابقة، وكأن المقدمة تحولت<< إلى شرح وتحليل مطولين للعنوان[45] >> فقال:<< ولما تم التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتددته سميته" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" [46]>>
- **المعوقات**: أشار ابن هشام إلى أن سفره إلى مصر حال بينه وبين الاستمرار في تأليف هذا الكتاب، وغيره، فقال: << أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر[47]>> فالرحيل شكل عائقا أمام إنجاز العمل.
- **خطة العمل**: من شأن الخطاب المقدماتي أن يمهد الدرب للمتلقي؛ للولوج إلى داخل المصنف، فيبين مضمون العمل، والخطة التي سار عليها؛ لهذا فقد عرض ابن هشام على وعي منه الخطة التي سار عليها في تأليف الكتاب، فسرد الأبواب مرتبة، وذكر عنوان كل منها، فقال: << وينحصر في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المفردات وذكر أحكامها
الباب الثاني: في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها
الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما.
الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها
الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها
الباب السابع: في كيفية الإعراب
الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.[48]>>

- **المصادر التي اعتمد عليها:** يبدو أن ابن هشام كان قد استقرى كتب الإعراب المصنفة قبل شروعه في هذا العمل، أو لعله اطلع على جلها، فقد قال: << واعلم أنني تأملت كتب الإعراب[49] >> مما يهيئ المتلقي إلى تقبل العمل، فمن أمامه مطلع على هذا العلم، باحث فيه، من شأنه أن يفيد القارئ بخلاصة تجربته.
- **الاختتام بالدعاء:** على عادة المؤلفين الإسلاميين أنهى ابن هشام خطابه بالتوجه إلى الله تعالى، فقال: << ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب، وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل، والفهم من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.[50] >> فالنفوس التي تتشوق إلى الثناء على الله تعالى في مستهل الخطاب، هي ذاتها التي تركن إليه، وتسأله كرمه في خواتيمه.
- **الجديد في العمل:** من الأمور اللافتة للنظر في مقدمة ابن هشام ذكره -على غرار مقدمات الكتب الحديثة -الجديد الذي أتى به في كتابه، فاختلف به عن سابقيه، فعلى الرغم من أن الموضوع قديم إلا أن الخطاب الاستهلالي جديد<< لأن تناول نفس الموضوع سيختلف حتما، وهذا للخلفية المعرفية والتاريخية والثقافية للكاتب[51]>> فصحيح أن موضوع

الإعراب قديم، بيد أن الجديد الذي أتى به ابن هشام يمكن أن يحصر في ثلاث نقاط - كما صرح ابن هشام - أولها تجنب التكرار، ثانيها: تجنب الأمور الخارجة عن جنس التأليف، فابتعد عن كل ما لا يتعلق بالإعراب، فقال في هذا المعرض:<< والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان " مشكل الإعراب" مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء.[52] >> ثالثها: الابتعاد عن إعراب الواضحات، وذكر أن << أكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي[53]>>

إن مقاربة مقدمة المغني تبرز أن بناءها يكاد يكون نموذجيا؛ إذ حوت على جل العناصر التي اعتمدها المصنفون، من البسملة والحمدلة والتصلية و... كما أجابت عن الأسئلة الجوهرية التي تشكل إجاباتها محاور بارزة في بنية الخطاب، فبينت لماذا ألف الكتاب؟ ولمن؟ وكيف؟ فاستطاعت أن تنهض بوظائف المقدمة، إذ تمكنت من << تنبيه القارئ وتوجيهه وإخباره بأصل الكتاب وظروفه ومراحل تأليفه ومقصد مؤلفه، وهذا ما يمكن أن نصطلح عليه باستراتيجية البوح والاعتراف، ويمكن اعتبارها الوظيفة المركزية[54]>>

ثالثا: عناصر التواصل المقدماتي: تتمثل العناصر الأساسية في الخطاب المقدماتي في المرسل والمرسل إليه، والرسالة

1- **المرسل**: يشكل المرسل في الخطاب المقدماتي الأصلي الفاعل الأساسي المسؤول عن الأفعال المنجزة في الخطاب، هذه الأفعال التي من شأنها أن تؤثر في المتلقي، فتدفعه إلى الاقتناع بالعمل. فابن هشام هو الذات الفاعلة في المقدمة التي تشكل الخطاب مستعينة بالإحالات على وعي منها لتحقيق أهدافها، فقد وظّف ضمير المتكلم للتعبير عن ذاته فـ<< هو ضمير يشير بدقة وصرامة إلى ذات الكاتب في عالم لا يشاركه فيه أحد من الكتّاب[55] >> فجاء به في مواضع معينة من خطابه؛ لأغراض محددة، من أهمها جذب القارئ إلى إنجازه الذي أتمه مستوفيًا مقاصده، حيث قال: << ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته، وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"[56]>> تبرز في النص السابق كثافة الضمائر العائدة على المتكلم فقد شكلت نواة للأفعال التي أفرزها الخطاب، فالضمائر المقترنة بالأفعال: "قصدته" و" أردته" و" اعتمدته" و" سميته" كلها مقترنة بضمير المتكلم العائد على الذات الفاعلة في النص، فدلالة هذه الأفعال مسندة إلى ضمير المتكلم تنبئ عن قوة هذه الذات، وسيطرتها على مجريات الأمور، فـ << حضور الأنا هو الذي يكسب الخطاب قوة إنجازية معينة هذا انطلاقا من أن كل "أنا" تحتل موقعا تداوليًّا معينًا في الخطاب، والخطاب في قوته يتمحور حول هذه " الأنا" بوصفها مركزه[57]>>

2- **المرسل إليه:** تؤدي الإحالات إلى المخاطب وظيفة بارزة في استحضار القارئ، وجذبه إلى ما يقول المرسِل، بل دفعه إلى متابعة القراءة، وقبول العمل، إذ إن << المرسل إليه هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدًا، وقد أشار اللغويون القدماء في التراث العربي إلى تأثير المرسل إليه على المرسل عند إنتاج خطابه[58]>> ويتضح ذلك في المقدمة عندما توجه ابن هشام إلى المتلقي بقوله: << فدونك كتابًا تشد الرحال فيما دونه[59]...>> فهنا حدث التفات حاد على صعيد الإحالات، فبعد تزاحم إحالات ضمير المتكلم التي تبرز أهمية إنجاز العمل، جاء التوجه إلى المتلقي عبر ضمير كاف المخاطب المرتكز على اسم فعل الأمر، وفي هذا استحضار قوي جدًا للمخاطب، وجذب لسمعه، وانتباهه، وشحذ لهمته، ودفع له لاقتناء الكتاب. كذا يقف الدارس على مثل هذا الالتفات الذي يستحضر المخاطب بقوة عند قوله: << واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور[60]...>> فابن هشام استحضر المتلقي في هذا الموضع الذي يبرز فيه مثالب -أو كما أراد أن يقول: طول- الكتب السابقة لمؤلفه، فاستحضار المتلقي الآن عبر الواسم "اعلم" جاء عن قصد، ووعي من المرسل؛ بغية إبراز فضل كتابه على ما سبق. ولا يخفى ما في استخدام فعل الأمر من سلطة للمتكلم، فهو الذات الفاعلة والموجه التي تسيطر على مجريات الخطاب، غير أن هذه السلطة قد تنتقل إلى المخاطب عندما يخوله إياها المرسل[61]. مستندًا إلى الاستراتيجية التضامنية نحو قوله: <<سائل من حسن خيمه، وسلم من داء الحسد أديمه، إذا عثر على شيء طغى به القلم، أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما

قربت إليه من البعيد، ورددت إليه من الشريد، وأرحته من التعب[62]...>> ولا يغفل الدارس عما في هذا القول من تحفيز للمتلقي ليغض النظر عما يمكن أن يقف عليه من أخطاء وقع فيها الباث، ويرتكز في هذا التحفيز على الثقافتين الدينية والاجتماعية، فالقارئ الذي سيتحرى الأخطاء تنطوي نفسه على شيء من الحسد المنهي عنه في الدين الإسلامي والمكروه في الثقافة الاجتماعية، إضافة إلى أمر آخر استثمره الباث للدفاع عن كتابه يتمثل في توجيه السؤال إلى من " حسن خيمه" وفي هذا حثٌ للمتلقي على أن يتجاهل الزلل إن وقع في الكتاب، في حين لو وقف عليه، وشهر به، فسينبئ ذلك عن تخليه عن حسن الخيم، وامتلاء صدره بالحسد، وهذا مرفوض دينيًّا واجتماعيًّا. فابن هشام أعطى المتلقي السلطة حينما سأله أن يغتفر ما يجد في كتابه من زلل، لكنه بالمقابل قوض منها حينما جعل من لا يغفر الزلل من الحساد أو من سيئي الخيم. كما أن في ارتكاز ابن هشام على الإحالة المطلقة ههنا دفاع عن عمله في كل زمان ومكان. فتداخل الضمائر وتنوعها أدى وظيفة استراتيجية في توجيه دفة الحديث في الخطاب، مع بروز ضمير المتكلم نواة الخطاب[63].

3- **الرسالة:** تؤدي الرسالة وظيفة في غاية الأهمية في العملية التواصلية، فإلى جانب المشاركين في الخطاب، فإن الرسالة تشكل << القطب الثالث في العملية التواصلية و...مضمونها يبدأ من المتكلم وينتهي بفهم المخاطب[64]>> وبالارتكاز على هذا، فإن المقدمة << ليست ذلك النص الذي يمكن تجاوزه بسهولة بل إنها العتبة Seuil التي تحملنا إلى فضاء المتن الذي لا تستقيم قراءتنا له إلا بها، إنها نص جد محمل ومشحون، إنها وعاء معرفي وأيديولوجي تختزن رؤية المؤلف وموقفه من إشكاليات عصره[65]>> فالخطاب المقدماتي يقيم جسر تواصل بين الباث والمبوث إليه، ويخلق << علاقة تواصل بين المؤلف والمتلقي تبدأ بنوع من الاستدراج والإغراء لتنتهي في الأخير إلى كسب موافقته، وقد تتمكن من إخضاعه لحكمها، فإيمان القارئ بخطة مؤلفه هو سر نجاح هذا الأخير لتبقى المقدمة في الأساس بوابة تواصل وعتبة نصية مهمة لتلقي النص[66]>> وقد أدرك ابن هشام منزلة هذه الرسالة فحمَّل خطابه استراتيجيات مهمة أدت وظيفة فعالة في جذب المتلقي، وحفزه على مواصلة القراءة.

رابعًا: استراتيجيات الإقناع في الخطاب المقدماتي عند ابن هشام: لقد اعتمد ابن هشام على استراتيجيات محددة بغية استمالة المتلقي يتمثل أبرزها في استثمار:

1- **القيمة المكانية:** إن تصريح ابن هشام أن تصنيفه قد أنجز في مكة المكرمة يضفي على عمله هالة من التبجيل التي من شأنها أن تضع المتلقي في جو من القداسة حين تلقي العمل، فينجذب إلى القراءة وقد تهيأ معنويًّا إلى تقبل العمل. ولا سيما أنه اتبع ذكر مكة في المرة الأولى بجملة اعتراضية ليس لتحسين المعنى[67]فحسب، بل لأن ذهنه يستحضر المكانة الدينية التي تتمتع بها هذه البقعة لدى المسلمين، ويعلم مدى قيمتها في أنفسهم << فورودها ضمن الخطاب لا يكون لمعناها الدلالي البحت، بل ليدل بها المرسل على أنه يستحضر المرسل إليه في ذهنه؛ ليس قبل إنتاج الخطاب فحسب، بل وفي أثناء إنتاجه أيضًا، فيستحضر منه خصائصه، والعلاقة بينهما وكذلك المعارف المشتركة، مما يجعله يبني عليها افتراضات مسبقة يجسدها في خطابه من خلال مجموعة من هذه الجمل الاعتراضية[68].>> وعندما عاد إلى ذكرها كنّى عنها بقوله: "حرم الله"، و "خير بلاد الله" وفي إضافتها إلى لفظ الجلالة، وتفضيلها على بلاد الله كلها محاولة ذكية من المرسل؛ لتعزيز قيمتها في قلوب المتلقين أولئك الذين يحتفظون بولاء مقدس مسبق لها لما تحمله من معان إسلامية من شأنها أن تزيد من استمالتهم لكل ما يتعلق بها.

2- **السلطة الدينية:** للسلطة الدينية أثر بالغ في توجيه المتلقي، فبوساطتها يمكن أن يذعن المرء لكثير من الأمور من غير أن يجادل فيها، فيسلم بما يتلقى، وقد لجأ إليها ابن هشام لجوءًا سافرًا حين << استمد حجاجيته من بنائه على معنى معلوم وشائع يشكل جزءا من المخزون الثقافي المشترك بين المتكلم والمخاطب[69]>> فربط بين علم الإعراب الذي يقاربه في مصنفه وفهم كتاب الله وسنة نبيه، فقال:<< فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح

ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل و يتضح به حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب[70]>>، فالمتلقي المفترض المنتمي إلى الدين الإسلامي، ما أن يسمع أن علم الإعراب هو الوسيلة لفهم عقيدته، حتى يهرع إلى طلب هذا العلم، وها هو ابن هشام يجعله بين يديه متكئًا في محاولة إقناعه على السلطة الدينية، والمنتظر بناء على ما تقدم أن ينكب على قراءة منجزه، ولا سيما أنه زاد ان في ذلك تحقيق هذا العلم للمصالح الدنيوية إضافة إلى الدينية، فجمع بين الغايتين، وهذا ما يزيد من دفع المخاطب إلى أن الإقبال على متابعة قراءة مؤلف ابن هشام، فماذا بعد تحقيق المصالح الدينية والدنيوية؟

3- **السلطة العلمية**: نصّب ابن هشام من نفسه شيخًا في علمه، وتوجه إلى متلقيه مشكِّلاً علاقة من << علاقات الوضع الاجتماعي المهني، وهي علاقة عرفية تعاقدية يكتسب فيها المرسل سلطة تخوله إصدار أفعال لغوية[71]>> ويستشف ذلك من كلامه: << فدونك كتابًا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله[72]. >> فابن هشام يتوجه إلى المتلقي مباشرة باسم فعل أمر مفاده أن يطلع على الكتاب، ولا مفر من ذلك، فهو ههنا لا يترك له فرصة للاختيار، بل يلزمه به مباشرة، ولا يكتفي بذلك، بل يبالغ في الثناء على مصنفه جاعلاً منه مأربًا لا يمكن لفحول الرجال أن يجاوزوه، ولا أن ينسجوا على منواله، وفي هذا تناص مع القرآن الكريم فأتوا بسورة من مثله، كما تتضح هذه السلطة العلمية أيضًا في قوله: << فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزًا واسعًا تنفق منه، ومنهلاً سائغًا ترده وتصدر عنه[73].>> فابن هشام حاول أن يسيطر على المتلقي بالاستراتيجية التوجيهية التي عمد إليها، ووصل الأمر به إلى حد الإلزام الإكراه، و<< لقد كشف هنري ميتران عن الطابع الديداكتيكي الذي تصنف به أغلب المقدمات معتبرًا أن كل خطاب ديداكتيكي هو خطاب إكراهي وإلزامي لا يقول:" هذا هو العمل" فحسب، ولكن أيضًا هذا ما يجب عليكم الاقتناع به ذلك أن فعل: "وجب" هو من منظور ميتران فعل مفتاح في الخطاب التقديمي.[74] >>

4- الصيغ الصرفية أبرزها:

أ- **اسم الفاعل: <<** يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد لتتبني عليه النتيجة التي يرومها[75] >> وقد كثر استخدام هذه الصيغة في مقدمة المغني، إذ إن المرسل استطاع من خلال الوصف بها أن يعمّق التفاعل الخطابي بينه وبين المتلقي عبر إبراز أثره في العمل، فتمكّن بوساطة اسم الفاعل أن يبلور جهده في إنجاز الكتاب، ويتمثل ذلك في طائفة من الوحدات اللغوية منها: ناسج، بائح، مقرب، واضع، فهذه الصيغ لا يراد من ورائها إيجاد الوصف المناسب فحسب، بل إنها تهيّج تفاعلات لغوية في ذهن المتلقي تترجم إلى طاقات حجاجية تفضي إلى ما يلزمه بقبول الأطروحة التي ينشدها ابن هشام، فعبر هذه الصيغ يجتهد في إقناع المتلقي بأنه لا يألو جهدًا في تقديم ما ينفعه من نسج، وبوح، وتقريب، ووضع، ، وكل صفة من هذه الصفات تلتصق بالباحث المتمرِّس، والعالم المجد الذي يبتغي الطالب أن ينهل من علمه. وحري بالذكر أن الصيغة الأم التي برزت في سلسلة صيغ اسم الفاعل المتضمنة في المقدمة هي "مغني" هذه الصيغة التي ارتضاها لتكون في صدر عنوان الكتاب، فهي أول تصادم مع المتلقي، وهذا يعرب عن الكثير، فالمغني هو عصارة ما سبق. إذ إن كل ما اجتهد به تضافر ليصبح مغنيًّا، ليس لأي شخص بل للبيب، وفي هذا إغراء للمتلقي بأن يندفع إلى قراءة الكتاب، فمن لا يطمح في أن يكون من شريحة الألباء.

ب- **اسم التفضيل:** استثمر ابن هشام صيغة اسم التفضيل؛ بغية رفع المفضل إلى رتبة أسمى من شأنها أن تسبغ عليه قوة سلطوية تعمل على استدراج المتلقي، والتأثير فيه ليسارع إلى قراءة مصنفه، فعلى سبيل المثال قوله: << فإن **"أولى"** ما تقترحه القرائح، و**"أعلى"** ما تجمح إلى تحصيله الجوارح، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية، وأصل ذلك علم

الإعراب، الهادي إلى صوب الصواب[76] >> فالبنيتان الصرفيتان " أولى" وأعلى" ليستا قالبين يحملان معاني محددة فحسب، بل إنها تسهمان في تحقيق الأغراض التواصلية التي يرومها المرسل، فتؤثران في المتلقي لغويًّا وذهنيًّا؛ مما يدفعه إلى أن يذعن إلى المقاصد التي ضمَّنها ابن هشام مقدمته، ولا سيما أنه طعّم حجاجه بالسلطة الدينية- كما سبقت الإشارة- مما يقتضي أن يكون الإعراب في أعلى السلم الحجاجي، فهو سابق لكل العلوم التي تفضي إلى فهم القرآن والسنة.

5- **الأفعال اللغوية:** قدمت نظرية الأفعال اللغوية إلى تحليل الخطاب<< منهجية لسانية جديدة؛ إذ نظرت إلى العمل الأدبي وغير الأدبي بوصفه فعلاً لغويًّا يدل على قصد المتكلم[77].>> وهناك من العلماء من يرى<< أن الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة بالحجاج، **إذ** يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب، وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال[78]>> وقد غلبت **الأفعال الإخبارية** " التقريرية" عند ابن هشام؛ حيث وجد فيها ضالته، فتمكّن بوساطتها من التعبير عن وجهة نظره، وتوضيح مقصده في العمل، وترسيخ دعواه، بغية استمالة المتلقي، يسعفه في ذلك إخلاصه النية، << فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري إن لم يكن كلها ليعبر عن وجهة نظره، وليحدد موقفه من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادعاء، ولتدعيم وجهة نظره[79]>> ومن أبرز الأفعال الإخبارية قوله: "وضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها "، و" الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر"، و" يكررون ذكر الخلاف فيه "، و" فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة "، و" وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي".

والجدير بالذكر في الخطاب المقدماتي أن كثيرًا من الأفعال التي تبدو **إلزامية** في ظاهرها ما هي إلا أفعال إخبارية في حقيقة الأمر، فعلى سبيل المثال قوله: "ها أنا بائح بأسراره بما أسررته، مقيد لما قررته وحررته" ، يظن المتلقي للوهلة الأولى أنه التزم بفعل ذلك مستقبلاً، فسمة الأفعال الإلزامية أن << المتكلم ينخرط في إنجاز فعل مستقبلي[80]>> لكن الخطاب المقدماتي -كما سبقت الإشارة- هو خطاب سابق لاحق؛ أي أن المتكلم يكتب المقدمة بعد أن يكون قد أنجز العمل فعليًّا، فبالواقع نحن أمام أفعال إخبارية، وليست إلزامية، فابن هشام حين ذكر هذا لا يريد أن يقول: إنه سيقوم بهذه الأفعال مستقبلا، بل هو قد أنجزها، وتمَّ الأمر.

الأفعال **التوجيهية**: لهذه الأفعال ثقلها في المقدمة فهي تبرز سعي المتكلم إلى توجيه المخاطب نحو فعل سلوك محدد في المستقبل، وهذا السعي متباين المستويات، فما بين مجرد الاقتراح إلى الأمر والإلحاح في طلب المسألة، ويشترط في هذه الأفعال إرادة المتكلم ورغبته الصادقة، وتمثلها صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والدعوة والتحدي وغير ذلك81، وقد اجتهد ابن هشام في محاولة التأثير في السامع، واستمالته لقراءة كتابه، فعوَّل على هذه الأفعال، ومن أبرز ما جاء منها:

الأمر: نحو قوله: فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه، وقوله: فعليك بمراجعته

الاستفهام: ألا ترى أنهم حيث مر بهم الموصول...

التحدي تقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه.

الدعوة: خطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب.

الالتماس: أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو...

التحفيز: سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه، إذا عثر على شيء طغى به القلم أو زلت به القدم أن يغتر ذلك..."

لقد عول ابن هشام بوساطة الأفعال التوجيهية على ترسيخ مقاصده؛ مما يفضي إلى إقناع المتلقي بمنجزه، فجاء منها بما يتناسب مع طبيعة الطرح من أمر استفهام وتحد ودعوة والتماس وتحفيز.

الأفعال التعبيرية: تعبر هذه الأفعال عن موقف نفسي للمتكلم يتوافر فيه شرط الإخلاص، وتبدو هذه الأفعال حاضرة بكثافة في مطلع الخطاب المقدماتي التراثي، وفي خاتمته، وليس هذا بمستغرب؛ إذ من أسسه – كما سبقت الإشارة – أن يبدأه صاحبه بالثناء على الله تعالى، ومن ثم رسوله، ويختمه كذلك بالثناء على الخالق، والتوجه إليه بالدعاء، فيسأله من كرمه، وأن يكون قد أصاب فيما أتى به، وقد حذا ابن هشام هذا المنهج، فحشد الأفعال التعبيرية في بداية خطابه وخاتمته، ومنها: "أما بعد حمد الله على إفضاله"، و"ومن الله أستمد الصواب"، و " وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل". كما كان لهذه الأفعال حضورها أيضًا في بطن مقدمته، فقد عرف ابن هشام كيف يستثمرها؛ ليؤثر في السامع ويضعه في حالة نفسية مهيّأة لتقبل مقاصده، من ذلك قوله في تقريظ الكتاب: " تشد الرحال فيما دونه"، وقوله في مدح مكة: "زادها الله شرفًا، و "خير بلاد الله". ويلحظ أن ابن هشام قد تمكّن من الضرب على الوتر الثقافي الإسلامي الذي له سطوته على القارئ، كما سبقت الإشارة.

وبرأيي أن الأفعال اللغوية السابقة تضافرت لتؤدي فعلاً **إعلانيًّا** واحدًا يتمثل في تصنيف كتاب لا يقاربه أحد، فالأفعال الإعلانية << تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه، وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتخذه لقبول التحدي والدفاع عن موقفه[82]...>> وهذا ما تبلور بشدة عند ابن هشام.

6- **الإحصاءات:** لا أعني بالإحصاءات ما يدل عليه المصطلح الآن.[83]، وإنما أريد بها التأملات التي لجأ إليها ابن هشام لكتب الإعراب كما صرّح بذلك نفسه حين قال: << واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار...والأمر الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب...والثالث: إعراب الواضحات[84]...>> فيظهر من كلام ابن هشام أنه نظر في الكتب التي تناولت موضوع الإعراب، وتمكّن من رصد الأمور الثلاثة التي غلبت عليها، فجعلتها تطول، وبوساطة هذا الرصد تمكّن من أن يرتقي بمصنفه، ويتجنب الخلل - إن صح التعبير- الذي وقع به مؤلفو تلك الكتب - بحسب رأيه- فنهض بمصنف ذي منهج قويم لم يسبق إليه على حد قوله، فدعوى ابن هشام أن كتابه يفوق الكتب السابقة لا يمكن أن تكون مقبولة لو لم يدعمها بما رصده من حجج مقنعة.

7- **حجة المثل**: وهي من الحجج الاستقرائية التي يأتي بها المرسل من مجال الواقع لتدعيم أطروحته، و<<غايتها توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن، وربما كان الاستشهاد أداة لتحويل القاعدة من طبيعة مجردة إلى أخرى محسوسة ...على أن العناية بالاستشهاد القائم على التمثيل مقيد بجملة من القيود لعل أهمها؛ عدم إطنابه[85].>> لقد لجأ ابن هشام إلى هذه الحجة بقوة عندما أراد أن يظهر فضل كتابه على كتب الإعراب السابقة التي أصابها الطول من جراء كثرة التكرار، وإيراد ما لا يتعلق بالإعراب، وإعراب الواضحات، وضرب على كل أمر أمثلة، من ذلك قوله في معرض حديثه عن كثرة التكرار:<< ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى:" هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب" ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى" إنك أنت السميع العليم" ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى: " كنت أنت الرقيب عليهم" ذكروا فيه وجهين، ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلاً؛ أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده؟ أم لا محل له؟[86] >> يلحظ من النص السابق غزارة الأمثلة التي قدمها ابن هشام بغية تحويل ما يقوله من حيز المجردات إلى حيز التمثيل، فيدعم أطروحته مكتسبًا ثقة المتلقي، ومقنعًا إياه بفضل كتابه، وعلو شأنه على الكتب السابقة.

8- تكرير المضمون: << يبنى تكرير المضمون أو المحتوى على مكونات لغوية مترادفة أو مشتركة في جزء من المعنى[87].>> وله أثر فعال في استمالة المتلقي، وإقناعه بأطروحة المتكلم، فـ << وظيفة هذا النوع من التكرار تتمثل في توسيع المعاني المكررة في ذهن المتلقي بما يماثلها من ترادفات لها دلالات مشتركة، ومعان جزئية خاصة تلتقي في معنى عام في ذهن المتلقي، فيتمكن بذلك من الإحاطة بالموضوع، ومن استيعابه واستحضاره كلما لزم ذلك أثناء المحاججة[88].>> وقد احتفى خطاب المقدمة بهذا النوع من التكرير، فمن ذلك قوله: " واستأنفت العمل **لا كسلا ولا**

متوانيا" وقوله: " ووضعت هذا التصنيف على أحسن **إحكام وترصيف**"، وقوله: "**قربت** إليه من **البعيد، ورددت** عليه من **الشريد**" وقوله: **لم تسمع قريحة بمثاله" و" لم ينسج ناسج على منواله"**

إن محاولة تحليل الأمثلة السابقة تظهر أن ابن هشام قد عمد إلى ألوان مختلفة من التكرير، ففي المثالين الأولين يلحظ ترادف وحدتين لفظيتين على مستوى الجملة الواحدة، وفي المثال الثالث يبرز تكرير مفردتين مترادفتين على مستوى جملتين، وفي المثال الرابع يظهر تكرار المضمون في جملتين متواليتين. ومهما يكن من أمر فإن << الجمع بين مفردتين أو أكثر لمعنى واحد آلية لشغل فضاء ذلك المعنى كاملا، حيثما تقصر المفردة الواحدة-في ذلك السياق الحجاجي-عن أداء هذه الوظيفة. يعني هذا بالطبع أن الترادف لا يبلغ –مهما بدا قريبا-أن يكون ترادفا كاملا[89]>> كما أن تكرير المضمون في جملتين أو جمل متوالية، يرسخ الفكرة التي ينافح عنها المتكلم في ذهن القارئ، ويعزز فهمه لمقاصده، ولاسيما أن الجملة التالية تكون أعمق دلالة من سابقتها؛ مما يضفي على هذا النوع من التكرير<< أهمية خاصة في دفع المعنى إلى درجة أقوى، وهو ما يزيد من فاعلية هذه الآلية اللغوية في إقناع المخاطب واستمالته[90]>>

9- **بنية التوازن أو "الازدواج":** تعد هذه البنية من البنى التركيبية التي << تربط بين عنصريها علاقات سمعية من طول وزنة وفاصلة تعكس فكرا وشعورا متزنا مقنعا[91] >> فتشكل نغمات وإيقاعات داخل النص، ينعكس وقعها على نفسية المتلقي مما يسهم في تعزيز معاني جمل معينة في ذهنه، فالمرسل على وعي منه يعمد إلى هذه الوسيلة بغية جذب المتلقي وشد انتباهه[92]. وقد أشار العبد إلى هذه النقطة بقوله: << فضلا عما للتوازن من أثر سمعي إيجابي في رونق الكلام، فإن له علاقته بتمكين معناه[93]>> وتتقاطع بنية التوازن هذه كثيرا مع التكرير المضموني، مما يشكل منطقة تفاعلية على مستويي الشكل والمضمون << وهذه هي المنطقة المركزية الأهم التي تتفاعل فيها البنية والدلالة وتشتغلان معا في النص الحجاجي العربي[94]>> وقد استثمر ابن هشام هذه البنية في مواضع عدة، منها قوله في بيان جهوده في الكتاب: << قربت إليه من البعيد، ورددت عليه من الشريد[95]>>، وقوله في التماس العذر له إن وقع في زلل: << أن الجواد قد يكبو، وأن الصارم قد ينبو، وأن النار قد تخبو[96]>>، كذا قوله في نهاية خطابه عندما توجه بالدعاء إلى الله تعالى: << إياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والزلل، والفهم من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول[97]>>

لقد عول ابن هشام على بنية التوازن في خطابه كثيرا يمده في ذلك الاتجاه العام السائد للكتابة آنذاك، حيث كانت تولي هذه الظاهرة عناية شديدة، ولا يخفى على دارس خطاب ابن هشام ذاك التقاطع السافر بين هذه البنية والتكرير المضموني، مما شكل تضافرًا متينًا أسهم في شد سمع المتلقي، واستمالته إلى المقاصده التي يرومها المرسل من وراء الخطاب.

10- **بنية التوازي:** هي << بنية تركيبية تربط بين عنصريها علاقات دلالية منطقية [98]>>، وتتقاطع أيضا هذه البنية أحيانًا مع بنية التكرير المضموني[99]، فهي << خاصية لسانية تحقق صورة الارتباط والتماسك بين أجزاء النص...وإنما ينظر إلى بنيتها اللغوية المتكررة بين الجمل المتتالية في النص[100]>> ولبنية التوازي وظيفة مهمة في استمالة المتلقي وهي << بنية تركيبية أثيرة في خطاب الحجاج العربي[101].>> حيث تفضي إلى إقناعه بأطروحة المتكلم << فالبنى اللغوية المتكررة تساعده على استحضار معاني الجمل كلما لزمه ذلك[102] >> لقد لجأ ابن هشام إلى هذه البنية في خطابه بغية شد المتلقي والاستحواذ على تفكيره، من ذلك قوله في تقريظ كتابه: << تقف عنده فحول الرجال، ولا يعدونه[103]>> وقوله:<< في تعظيم المكان الذي ألف به الكتاب: << بمعاودة حرم الله، والمجاورة في خير بلاد الله[104] >> وقوله في بيان فضل كتابه: << واضع فرائده على طرف الثمام؛ لينالها الطلاب بأدنى إلمام[105]>>

لقد تمكّن ابن هشام عبر استثماره للعلاقات الدلالية المنطقية الواقعة بين العناصر السابقة واللاحقة - هذه العلاقات التي تشكل في مجملها علاقة التمديد باختلاف أنماطها- من تقرير المعاني المقصودة، وتوضيحها، وتعظيمها في ذهن المتلقي؛ مما جعلها راسخة في خلده، تعمل على دفعه إلى تقبلها.

الخاتمة: من أبرز النتائج التي وصلت إليها الدراسة:

- سجل ابن هشام وعيًا بعناصر الخطاب المقدماتي، حتى يكاد بناء مقدمته يكون نموذجيا.
- أجابت المقدمة عن الأسئلة التي تمثل إجاباتها محاور بارزة في بنية الخطاب المقدماتي، فبينت أسباب الكتابة، ودوافعها، وأهدافها، ومعوقاتها، وحددت شريحة القراء، وأجلت الجديد الذي سيأتي به الكتاب، ووضحت المنهج المتبع.
- تمكّن ابن هشام من استثمار مقدمته؛ لتحديد بعض المفاهيم، وتوجيه القارئ وتسديده إلى التأويل الصحيح،
- شكل الخطاب المقدماتي جسر تواصل بين المرسل والمرسل إليه، بدأ باستمالة الأخير وإغوائه لمتابعة القراءة، ومن ثم كسب موافقته، ورضوخه لأحكام المتكلم.
- بدا ابن هشام هو الفاعل الأساسي المسؤول عن الأفعال المنجزة في الخطاب، فهو الذات الفاعلة التي شكلت الخطاب وفق مقاصد معينة، فغدت الإحالات عليه كثيفة متلاحقة، ولا سيما في مواطن استرايجية من الخطاب شكلت بؤرًا لجذب القارئ إلى إنجازه، وحثه على متابعته.
- أدى تداخل الضمائر وتنوعها وظيفة استراتيجية في توجيه دفة الحديث في الخطاب
- لمع ضمير المخاطب في المقدمة، وقد تمكن ابن هشام عبره من استحضار المتلقي وجذب اهتمامه، وقد أمعن في إشراكه بالعملية الخطابية عبر إعطائه السلطة في بعض الأحيان.
- لجأ ابن هشام إلى الإحالة المطلقة بغية ترسيخ المعاني المقصودة في كل زمان ومكان
- حمل الخطاب المقدماتي استراتيجيات مهمة أدت وظيفة فعّالة في جذب المتلقي، وحفزه على مواصلة القراءة.
- كثر استخدام صيغة اسم الفاعل التي عمّق المرسل عبرها التفاعل الخطابي بينه وبين المتلقي، فأبرز أثره وجهده في إنجاز الكتاب
- أدت صيغة اسم التفضيل وظيفة مهمة في تحقيق الأغراض التواصلية التي يرومها المرسل، حيث أثرت في المتلقي لغويًا وذهنيًا.
- تضافرت الأفعال اللغوية على اختلاف أنواعها، لتؤدي فعلا إعلانيًا واحدًا يتبلور في تصنيف كتاب لا يقاربه أحد.
- عمد ابن هشام إلى السلطتين الدينية والعلمية، وإلى القيمة المكانية بغية استمالة المتلقي.
- احتفى خطاب المقدمة بالتكرير المضموني؛ فبوساطته تمكّن ابن هشام من توسيع المعاني المتكررة في ذهن المتلقي ليتمكن من الإحاطة بالموضوع.
- أدت بنية التوازن وظيفة مهمة في تشكل إيقاعات داخل النص، ينعكس وقعها على نفسية المتلقي مما يسهم في تعزيز معاني جمل معينة في ذهنه، تحمله على الرضوخ لأحكام المرسل.
- لجأ ابن هشام في مقدمته إلى بنية التوازي ليستحوذ على تفكير المتلقي وشدّه إلى خطابه، فاستثمر العلاقات الدلالية المنطقية الواقعة بين العناصر السابقة واللاحقة؛ ليقرر المعاني المقصودة ويرسّخها في ذهن المتلقي.

الهوامش:

[1] قادا، عبد العالي. حجاجية الترتيب والاستراتيجية الحجاجية في رسالة ابن عبد البر على لسان أهل بربشتر، بحث ورد ضمن كتاب "التحليل الحجاجي للخطاب" إشراف وتقديم أحمد قادم وسعيد العوادي، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437-2016، ص 426

[2] حليفي، شعيب. هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل " دراسات في الرواية العربية"، محاكاة للدراسات والنشر والشركة الجزائرية السورية للنشر، دمشق/ الجزائر، ط1، 2013، ص 51

[3] أشهبون، عبد المالك. خطاب المقدمات في الرواية العربية، عالم الفكر، الكويت، ع 2، 2004 ص 92

[4] بلال، عبد الرزاق. مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم"، إفريقيا الشرق، المغرب/ لبنان، 2000، ص 37

[5] الحجمري، عبد الفتاح. عتبات النص: البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، "1، 1996، ص 43

[6] بلال مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم"، ص 37

[7] السابق 38

[8] حمداوي، جميل. الخطاب المقدماتي، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص4
http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=5061

[9] ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين. المثل السائر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى بايب الحلبي، مصر، 1358-1939، ص237

[10] القلقشندي، أحمد أبو العباس، صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية/ المطبعة الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1333-1915، 6/ 217 وما بعدها

[11] القلقشندي، 6/ 274 وما بعدها

[12] المقريزي، تقي الدين أحمد، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998 ، 8/1

[13] حمداوي، الخطاب المقدماتي، ص4

[14] النمل/ 30

[15] القلقشندي، صبح الأعشى 217/6 و219

[16] ابن حنبل، أحمد ، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417-1997، 14/ 329 رقم الحديث8712

[17] القلقشندي، صبح الأعشى 6/ 220

[18] ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. مغني البيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412- 1992، ص 12

[19] العسكري، أبو هلال. كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1371-1952، ص 437

[20] القلقشندي، 224/6

[21] ابن هشام، ص 12

[22] القلقشندي، 231/6

[23] القلقشندي،6/ 225

[24] الأحزاب/ 56

[25] القلقشندي 6/ 227

[26] ابن هشام ص 12

[27] القلقشندي، 227/6

[28] النووي، محيي الدين. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، دار الريان للتراث، والدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1408-1988، ص 164

[29] المقدمة، ص 12

[30] المقدمة، ص 12-13

[31] عبد الحق، بلعابد. عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون / منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429-2008، 117-118

[32] بلعابد 123
[33] ابن هشام، ص 12
[34] ابن هشام 16
[35] بلعابد 121
[36] ابن هشام ص16
[37] حمداوي، ص4
[38] العمري، سمية عبد الهادي. المقدمات في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي " دراسة تحليلية نقدية"، رسالة ماجستير، إشراف: ناصر شبانة، جامعة أم القرى، السعودية، 1432-2011، ص51
[39] بوغنوط، روفية، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف وغليسي، جامعة منتوري، الجزائر، 1428-2007، ص 63،
[40] ابن هشام ص 12
[41] بلعابد، ص 124
[42] ابن هشام ص 12
[43] بلال 52
[44] حليفي 69
[45] بلال 52
[46] ابن هشام ص 16
[47] ابن هشام ص12
[48] ابن هشام، ص13-14
[49] ابن هشام، ص 14
[50] ابن هشام، ص 16
[51] بلعابد، ص119
[52] ابن هشام، ص16
[53] ابن هشام، ص16
[54] بلال، ص51
[55] حليفي، ص 81
[56] ابن هشام، ص16
[57] الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2003، 234
[58] الشهري، ص47
[59] ابن هشام، ص 12
[60] ابن هشام، ص 14
[61] الشهري، ص 230
[62] ابن هشام، ص13
[63] حليفي، 80 -81
[64] زين، رانيا رمضان أحمد. اللسانيات التواصلية وجذورها في التراث النحوي العربي، ط1، الأردن، دار جليس الزمان، 2015، ص 147
[65] بلال 52-53
[66] بوغنوط، ، ص 64-65
[67] ابن هشام، ص 506
[68] الشهري 229
[69] مشبال، محمد. النص الأدبي القديم من الشعرية إلى البلاغة الحجاجية، بحث ورد ضمن كتاب "التحليل الحجاجي للخطاب" إشراف وتقديم أحمد قادم وسعيد العوادي، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437-2016، ص 257

[70] ابن هشام، ص 12
[71] الشهري، ص 227
[72] ابن هشام، ص 12
[73] ابن هشام، ص15
[74] أشهبون ص91
[75] الشهري، ص 488
[76] ابن هشام، ص12
[77] العبد، محمد، النص والخطاب والاتصال،" النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع" ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،القاهرة، ط1، 1426 - 2005، ص 278
[78] الشهري 481-482
[79] الشهري 482
[80] سالم، ثناء. الأبعاد التداولية للتعبير الاصطلاحي وكفاءات طرفي الخطاب، مجلة علوم اللغة، دار غريب، مصر، 2010 مـــج13، ع4، ص 132
[81] بوفرة، نعمان. الخطاب التداولي ورهانات التأويل: قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص 159. وينظر سالم، ثناء. ص129
[82] الشهري 482
[83] تتدرج الإحصاءات ضمن الآليات الحديثة في الحجاج، ينظر الشهري، ص525
[84] ابن هشام، ص 14
[85] حباشة، صابر.من إشكاليات تطبيق المنهج الحجاجي على النصوص حجاجية المفردة القرآنية نموذجا، ضمن الحجاج مفهومـــه ومجالاتـــه دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010 ، 192/4
[86] ابن هشام، ص14
[87] العبد ص240-241
[88] جودي، حمدي منصور. استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ" البشير الإبراهيمي" الجزائر، مجلة كلية الآداب واللغـــات، جامعـــة محمـــد خيضر، العددان 10 و11، 2012 ص329
[89] العبد 242
[90] العبد 246
[91] العبد ، ص 272
[92] حمدي منصور جودي، ص332
[93] العبد، ص267
[94] العبد 272
[95] ابن هشام، ص13
[96] ابن هشام، ص13
[97] ابن هشام، ص16
[98] العبد ص272
[99] العبد، ص266
[100] حمدي منصور جودي، ص330
[101] العبد، ص266
[102] حمدي منصور جودي، ص330
[103] ابن هشام، ص12
[104] ابن هشام، ص12
[105] ابن هشام، ص13

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب والمجلات:

1- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين. المثل السائر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى بايب الحلبي، مصر، 1358-1939،

2- أشهبون، عبد المالك. خطاب المقدمات في الرواية العربية، عالم الفكر، الكويت، ع 2، 2004

3- بلال، عبد الرزاق. مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم"، إفريقيا الشرق، المغرب/ لبنان، 2000

4- جودي، حمدي منصور. استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ" البشير الإبراهيمي" الجزائر، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، العددان 10 و11، 2012

5- حباشة، صابر.من إشكاليات تطبيق المنهج الحجاجي على النصوص حجاجية المفردة القرآنية نموذجا، ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010

6- الحجمري، عبد الفتاح. عتبات النص: البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، "1، 1996

7- حليفي، شعيب. هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل " دراسات في الرواية العربية"، محاكاة للدراسات والنشر والشركة الجزائرية السورية للنشر، دمشق/ الجزائر، ط1، 2013

8- زين، رانيا رمضان أحمد. اللسانيات التواصلية وجذورها في التراث النحوي العربي، ط1، الأردن، دار جليس الزمان، 2015

9- سالم، ثناء. الأبعاد التداولية للتعبير الاصطلاحي وكفاءات طرفي الخطاب، مجلة علوم اللغة، دار غريب، مصر، 2010 مج13، ع4

10-العبد، محمد، النص والخطاب والاتصال،" النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ط1، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 1426 -2005

11-عبد الحق، بلعابد. عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون / منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429-2008

12- الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2003

13-العسكري، أبو هلال. كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1371-1952

14-العمري، سمية عبد الهادي. المقدمات في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي " دراسة تحليلية نقدية"، رسالة ماجستير، إشراف: ناصر شبانة، جامعة أم القرى، السعودية، 1432-2011

15-قادا، عبد العالي. حجاجية الترتيب والاستراتيجية الحجاجية في رسالة ابن عبد البر على لسان أهل بربشتر، بحث ورد ضمن كتاب "التحليل الحجاجي للخطاب" إشراف وتقديم أحمد قادم وسعيد العوادي، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437-2016

16- القلقشندي، أحمد أبو العباس، صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية/ المطبعة الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1333-1915

17-مشبال، محمد. النص الأدبي القديم من الشعرية إلى البلاغة الحجاجية، بحث ورد ضمن كتاب "التحليل الحجاجي للخطاب" إشراف وتقديم أحمد قادم وسعيد العوادي، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437-2016

18-المقريزي، تقي الدين أحمد، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998

19-النووي، محيي الدين. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، دار الريان للتراث، والدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1408-1988

20-ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412- 1992

ب- المراجع الإلكترونية:

1- حمداوي، جميل. الخطاب المقدماتي، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية
http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=5061

ج- الرسائل الجامعية:

1- بوغنوط، روفية، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف وغليسي، جامعة منتوري، الجزائر، 1428-2007